ويسبحن في معنى مسبحات على الكمال فان قلت هل من فرق بين يسبحن ومسبحات قلت نعم وما اختير يسبحن على مسبحات الا لذلك وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيأ بعد شئ وحالا بعد حال وكان السامع محاضر تلك الحال يسمعها تسبح ومثله قول الاعشى الى ضوء سراج في قلة حرق ولو قال محرقه لم يكن شيأ وقوله محسوره في مقابله يسبحن الا انه لما لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح من ارادة الدلالة على الحدوث شيأ بعد شئ جيء به اسما لا فعلا وذلك انه لو قيل وسخرنا الطير تحشر على ان الحشر يوجد من حاشرها شيأ بعد شئ والحاشر هو الله عز وجل لكان خلفا لان حشرها جملة واحدة ادل على القدرة وعن ابن عباس رضي الله عنه كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت فذلك حشرها وقرئ والطير محشورة بالرفع كل له اواب كل واحد من الجبال والطير لاجل داود اي لاجل تسبيحه مسبح لانها كانت تسبح بتسبيحه ووضع الاواب موضع المسبح اما لانها كانت ترجع التسبيح والمرجع رجاع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع واما لان الاواب هو التواب والكثير الرجوع الى الله وطلب مرضاته من عادته ان يكثر ذكر الله ويديم تسبيحه ولقد نبه الضمير لله اي كل من داود وكجباله والطير له اواب اي مسبح مرجع للتسبيح وشددنا ملكه قويناه قال تعالى سنشد عضدك باخيك وقرئ شددنا على المبالغة قيل كان يبث حول محرابه اربعون الف مسلم يحرسونه وقيل الذي شد الله ملكه وقذف في قلوب قومه المهيبة

ان رجلا ادعى عنده على احر بقرة وعجز عن اقامة البينة فاوحي اليه في المنام ان اقتل المدعى عليه فقال هذا امنام فاعيد الوحي في اليقظة فاعلم الرجل فقال ان الله لياخذني بهذا الذنب ولكن يأتي قتلت اباه هذا غيلة فقتله فقال الناس ان اذنب احدنا اظهره الله عليه فقتله فنابوه الحكمة الزبور وعلم الشرايع وقيل كل كلام وافق الحق فهو حكمه الفصل التمييز بين الشيئين وقيل الكلام البين فصل بمعنى المفصول كضرب الامير لانهم قالوا كلام ملتبس وفي كلامه لبس والملتبس المختلط فقيل في نقيضه فصل اي مفصول بعضه من بعض فمعنى فصل الخطاب البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به لا تلبس عليه ومن فصل الخطاب وملخصه ان لا يخلط صاحبه مظان الفصل والوصل فلا يقف بكلمة الشهادة على المستثنى منه ولا يأتي قوله قول المفصلين الا موصولا بما بعده ولا والله يعلم وانتم حتى يصله بقوله لا تعلمونهم ونحو ذلك وكذلك مظان العطف وترك الاضمار والاظهار والحذف والتكرار وان شئت كان الفصل بمعنى الفاصل كالصوم والزور واردت بفصل الخطاب الفاصل بين الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل والصواب والخطا وهو كلامه في القضايا والحكومات وتدابير الملك والمشورات وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وهو من الفصل بين الحق والباطل ويدخل فيه قول بعضهم اما بعد لانه يفتح اذا تكلم في الامر الذي له شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد ويجوز ان يراد الخطاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)